ذلك اي اربعين يوما ثم يكون مضغة اي قطعة من
اللحم قدر ما يمضغ مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك في
الطور الرابع حين كان يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه
والمراد بالارسال امره بها والتصرف فيها لانه ثبت
في الصحيحين انه موكل بالرحم حين كان نطفة او ذاكر
ملك اخر غير ملك الحفظ ومعجن النطفة بتراب قبره
كما ورد في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم ان الملك ياخذ
من تراب مدفنه فيبددها على النطفة ولكونه
سلالة من الطين جاء مختلف الالوان والاخلاق
حسب اختلاف اجزاء الطين بل بحسب اختلاف المركبات
من الطين فيه حرص النملة والغارة وشهوة العصفور
وغضب الفهد وكبر النمر وبخل الكلب وشره الخنزير
وحقد الحية وغير ذلك من رذايل الصفات وفيه
شجاعة الاسد وسخاوة الديك وقناعة البوم وحلم
الجمل وتواضع الهدهد ووفاء الكلب وبكور الغراب
وهمة البازي ونحوها من محاسن الاخلاق فان
قلت قد ورد في صحيح مسلم برواية حذيفة ابن اسيد
لابن مسعود كما يجيء انه اذا امر بالنطفة شقان
او اربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق

سمعها

سمعها وبصرها وجلدها وعظامها ثم يقول يا رب
اذكر او انثى فيقضي ربك ما شاء ثم يكتب اجله ورزقه
فعلم منه ان التصوير بعد الاربعين الاولى وهو منافٍ
لهذه الرواية فجوابه ان التصرف الملك اوقاتا
احدها حين يكون نطفة ثم يتقلب علقة وهو اول
علم الملك بانه ولد وذلك عقيب الاربعين الاولى
وحينئذ ربه يكتب رزقه واجله وعمله وطقته
ثم يتصرف بتصويره وخلق اعضائه وذلك في الاربعين
الثالثة ثم ينفخ فيه الروح فالمراد بتصويرها
بعده انه يكتب ذلك ثم ينقله في وقت اخر لان
التصوير بعد الاربعين الاولى غير موجود عادة
كذا في شرح مسلم لا يخفى ما فيه وقد استشكل بين
الناس ان النطفة اذا قدرت ذكرا لتصوير بعد
الاربعين الاولى بحيث يشاهد منه كل شيء حتى
السوءة فتحمل رواية ابن مسعود على البنات او
الغالب والله اعلم فينفخ فيه الروح اي بعد
كمال الجسد وتقدير اموره والنفخ بالمهملة والنفخ
بالمعجمة والنفث بمعنى الا ان الاولين يستعملان
طريق الخير والشر والثالث على طريق الشر وفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)